Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبرز في إطار ما تقدم من حديث عن شعر محرم، عدة قضايا بيانية، نقدية، أدبية، تؤيد، تفوقه الشعري، وتعلن عن ذكائه، وتعزز فهمه للخيال في العلاقات بين المفردات والتراكيب في الصورة الشعرية، ومن ذلك السهولة التي نراها، تلك السهولة التي لا تهبط إلى مستوى المرذول من المعاني، والألفاظ، والتراكيب، بل لا يحتاج معها الدارس أو الناظر، أو المتذوق إلى القول: إنه إعراب، أو تفاصح، أو غموض:

يقــول أبــو سفيان أودى محمــد ... قتيلاً، ويأبى الشيخ إلاّ تماديا
فلمـا أراد الحــقّ أقبـل سائــلا ... فأبــدى له الفــاروق ما كان خافيا
وقــال له: لا يعــل صوتــك إنــه ... ليسـمـعــه من جاء بالحق هاديا
كذلــك ظنّ القوم إذ طاح مصعب ... فراحوا سكارى يُكثرون الدعاويا
وريعت قلوب المؤمنين فأجفلوا ... يخــافون من بعد النبيّ الدواهيا
وزُلــزل قوم آخــرون فأدبــروا ... سراعــاً يجــرّون الظبي والعواليا
يقــولــون ما نبغي وهــذا نبينــا ... تردّى قتــيلاً؟ ليتــه كان باقــيا[37]

وتؤول الحقيقة التاريخية لدى الشاعر المقتدر، إلى انفعال صحيح يؤثر في المتلّقي بعد أن أثر في المتفنن، ومن هذا نَقْل هذا من غير جفاف، أو عزوف، ولكنه الفنّ الشعريّ، هو الذي يبيح للشاعر أن يعرضها باسم الشعر، زيادة على أنها حقيقة تاريخية. ومن ذلك مقطوعة بعنوان «البكاؤون»: وهم سبعة من الفقهاء، جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه أنْ يحملهم إلى تبوك، فقال لهم: لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا، وأعينهم تفيض من الدمع حُزْناً... ورقّ لهم قوم من كرام الصحابة؛ فحملوهم.

أبــوا أن يقعــدوا والجيش يُزجى ... فيوشــك أن يكــون له انــطلاقُ
ولــيس لهــم سوى القــرآن يُتلى ... فلا خَيْلٌ، ولا إبــلٌ تُســاق
فلاذوا بالــنبــيّ ونــاشــدوه ... ليحملهم، فضــاق بهم وضــاقــوا
تولّــوا تســتــهــل على لحــاهــم ... دمــوعٌ ملء أعــينــهــم تُراق

37 ـ ديوان مجد الإسلام: أحمد محرم: ص ٩٢ ـ ٩٣.